

8/56- رياض الصالحين باب ذكر الموت وقصر الأمل - فضيلة

الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 2 محرم 4441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولجميع المسلمين أمين نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتاب رياض الصالحين في - 00:00:01
بذكر الموت وقصر الأمل. وقال تعالى ومن يدعوا مع الله لها آخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه. انه لا يفلح الكافر وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين. وقال تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق - 00:00:21
ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الماء فقسّط قلوبهم. وكثير منهم فاسقون. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمة الله تعالى في باب ذكر الموت وقصر الأمل ومن يدعوا مع الله لها آخر لا برهان له به - 00:00:41
قالوا ومن يدعوا هذا شامل لدعاء المسألة ودعاء العبادة ودعاء المسألة هو الدعاء بلسان المقال ودعاء العبادة هو الدعاء بلسان الحال
ومعنى من يدعو اي اي من يعبد من يدعو مع الله لها آخر بحيث انه يرجوه ويحافظه ويستغفّي به كالذين يأتون الى اصحاب - 00:01:00

فيدعونهم من دون الله ويستغفّي بهم من دون الله ويطوفون بقبورهم وينذرون لهم النذور ويطلبون منهم المدد كل هذا داخل في هذه الآية. فهو من الشرك الاكبر والذنب الذي لا يغفر. ومن يدعو مع الله لها آخر - 00:01:28
آخر يعني اي الله لا برهان له به. هذه الجملة جملة معتبرضة بين الشرق وجوابه وهذا الوصف اعني قوله لا برهان له به. وصف بيان الواقع. فلا مفهوم له ولا مفهوم لهذا الوصف او لهذا القيد. لانه لا يمكن ان يدعو مع الله عز وجل لها آخر. ومعه برهان اي - 00:01:48
حجّة ودليل فكل من عبد ما سوى الله عز وجل وكل من اشرك بالله فليس معه حجّة ولا برهان. والقيد اذا كان بياناً للواقع فان انه لا مفهوم له. وهذا له نظائر منها قول الله عز وجل ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا - 00:02:18
فليس مفهوم الآية انهن اذا لم يردن تحصناً انهم يكرهن على البغاء. وهذا وصف او قيد اغليبي ليس له مفهوم فهو بيان للواقع. وقال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسوله اذا دعاكم لما يحييكم - 00:02:42
فليس معنى ذلك انه قد يدعوكم لما لا يحييكم. فهو وصف وبيان للواقع لا مفهوم له. ومن يدعو مع الله والله لها آخر لا برهان له به. فانما حسابه عند ربه. فحسابه وعقابه عند الله تعالى هو الذي - 00:03:03

سوف يجازيك ويعاقبه على افعاله واعماله ثم قال عز وجل وقل رب اغفر وارحم. الخطاب هنا لكل من يتّأّى خطابه. قل اي ايها المخاطب رد اغفر وارحم اي يا ربنا اغفر وارحم. والمغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه. مأخوذة من المغفرة - 00:03:23
وهو ما يتّقى به السهام في القتال وهي بمعنى الستر والوقاية ويدل على ان معنى المغفرة هو هذا ما ثبت في الحديث الصحيح ان الله تعالى يخلو بعده المؤمن يوم القيمة - 00:03:49

ويقرره بذنبه ويقول فعلت كذا في يوم كذا فلما فعلت كذا في يوم كذا فلا يستطيع ان ينكر او ان يجحد لأن هناك شهوداً يوم تشهد عليهم السنّتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون. بل ان الارض تحدث - 00:04:07
بما فعل عليها وما عمل عليها من خير او شر اذا خلى الله عز وجل بعده المؤمن وقرر بذنبه حتى اذا رأى انه قد هلك يقول الله تعالى تفضل منه وكرمه - 00:04:27

من ومنا قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم. فالمفقرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه لأن الله عز وجل قد يستر ذنبك عن الخلق. لكن لا يتتجاوز عنك ولا يغفر لك. وقد يغفر لك - 00:04:42

ولكن يفضحك بين الخلق. فإذا اجتمع الوصفان والامران وهي ستر الذنب والتجاوز عنه حصل المطلوب ونجا من المرهوب وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين. ارحم اي افضل علينا من رحماتك. ومن رحمته سبحانه وتعالى ان - 00:05:02

عباده المؤمنين وان وان يدخلهم الجنة. وانت خير الراحمين. فهو سبحانه وتعالى ارحم الراحمين وخير الراحمين كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لله تعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها. فهاتان - 00:05:25

ایتان فيهما التحذير من اتخاذ الله مع الله تعالى. وان هذا كفر وشرك بالله بل هو الاكبر وذلك لأن الشرك والعياذ بالله نوعان. شرك اكبر وشرك اصغر. فالشرك الاكبر وان يتخذ ندا مع الله عز وجل يرجوه ويدعوه ويحافظه ويستغيث به وينذر له ويذبح له - 00:05:45

هذا هو الشرك الاكبر والذنب الذي لا يغفر. والنوع الثاني من الشرك شرك اصغر. وهو كل ما اطلق عليه الشارع اسم الشرك الا انه لا يخرج من الملة. وقيل كل ما يكون وسيلة الى الشرك الاكبر - 00:06:15

بغير الله ويسير الرياء. فالحلف بغير الله باي يقول وحياتي وحياتك. والنبي ونحو ذلك. هذا شرك اصغر ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من حلف بغير الله فقد كفر او اشرك وقال لا تحلفوا - 00:06:35

ولا بالانداد فهو شرك اصغر الا اذا قام في قلبه من تعظيم هذا المخلوق عليه ورأى انه بمنزلة عظيمة كمنزلة الله وانه يعظم كتعظيم الله فحينئذ يكون شركا اكبر والشرك الاكبر له خصائص. فمن خصائصه اولا انه مخرج من الملة. فبمجرد فعله يخرج من الملة - 00:06:55

قال الله عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة. وقال لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ثانيا من خصائص الشرك ان الله تعالى لا يغفره. قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر - 00:07:24

ما دون ذلك لمن بشاء ثالثا من خصائص الشرك الاكبر ان صاحبه مخلد في نار جهنم والعياذ بالله. قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ومؤاوه النار وما للظالمين من انصار. وقال تعالى ان الذين كفروا من اهل - 00:07:45

كتابي والمشركين في نار جهنم خالدين فيها. اوئلهم شر البرية. رابعا من خصائص الشرك الاكبر انه محبط لجميع الاعمال. قال الله تعالى ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك لئن اشركتم - 00:08:08

ليحبطن عملك. وقال عز وجل ولو اشركوا لمحبط عنهم ما كانوا يعملون. فالواجب على المؤمن ان يحذر رشة بنو عيين الاكبر والاصغر. واذا كان خليل الرحمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام خاف على نفسه وعلى ذريته - 00:08:28

من الشرك فكيف بمن دونه؟ ولهذا قال الله عز وجل واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبني ثني ان نعبد الاصنام. رب انهن اضللن كثيرا من الناس. فمن تبعني فإنه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم - 00:08:48

وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:09:08